[254] واختصار وستأتي برواية الاحتجاج أيضا 1. ثم قال المفيد " ره ": فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد، أي عمر أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال: إي وا قتالا شديدا أيسره أن تسقط الرؤوس، وتطيح الايدي، قال: أفمالكم فيما عرضه عليكم رضى، قال عمر: أما لو كان الامر إلي لفعلت، ولكن أميرك قد أبى، فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له: قرة بن قيس، فقال له: يا قرة هل سقيت فرسك اليوم ؟ قالا: لا، قال: فما تريد أن تسقيه ؟ قال قرة: فظننت وا أنه يريد أن يتنحى ولا يشهد القتال، فكره أن أراه حين يصنع ذلك، فقلت له، لم أسقه وأنا منطلق فأسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه، فو ا لو أنه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام. فأخذ يدنو من الحسين عليه السلام قليلا قليلا، فقال له المهاجر بن أوس، ما تريد يا بن يزيد ؟ أتريد أن تحمل ؟ فلم يجبه فأخذه مثل الافكل وهي الرعدة، فقال له المهاجر: إن أمرك لمريب، وا ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا، ولو قيل لي: من أشجع [أهل] الكوفة ؟ لما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك ؟ فقال له الحر: إني وا اخير نفسي بين الجنة والنار، فو ا لا أختار على الجنة شيئا ولو قطعت واحرقت. ثم ضرب فرسه فلحق (ب) الحسين عليه السلام فقال له: جعلت فداك يا بن رسول ا، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسايرتك في الطريق، وجعجعت بك في هذا المكان، وما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، وا لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت، وأنا تائب إلى ا مما صنعت، فترى لي من ذلك توبة ؟ فقال له الحسين عليه السلام: نعم يتوب ا عليك فانزل، فقال: أنا لك فارسا خير مني راجلا، اقاتلهم [لك] على فرسي ساعة، وإلى النزول [ما] يصير آخر أمري، فقال له الحسين عليه السلام: فاصنع يرحمك ا ما بدا لك. _____ 1 - تحف العقول ص 240 واللهوف ص 40. _____